



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات
الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل
الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر
الاساسي في مبحث التربية الوطنية
والمدنية

إعداد

الأستاذ الدكتور / ناصر أحمد الخوالده

أستاذ دكتور مناهج وتدریس التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية

الجامعة الأردنية

naseerahkh@yahoo.com

أشواق علي صالح الشهري

alshetry.ash@gmail.com

{ المجلد السادس والثلاثون - العدد الحادي عشر - نوفمبر ٢٠٢٠ م }

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الاساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وجرى بناء برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في تدريس مبحث التربية الاجتماعية لطالبات الصف العاشر الاساسي ومقياس مهارات التواصل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٢) طالبة من طالبات مدرسة الأميرة بسمة التابعة لمديرية تربية الجامعة في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)، وجرى تقسيم الطالبات إلى مجموعة تجريبية مكونة من (٤٤) طالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (٤٨). كشفت الدراسة عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في تحسين مستومهارات التواصل الاجتماعي، وأوصت الدراسة باستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية لتحسين اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الاساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية، مهارات التواصل الاجتماعي، مبحث التربية الوطنية والمدنية، طالبات الصف العاشر الاساسي.

ABSTRACT

This study aims to investigate the effect of using an instructional program based on social skills on the acquisition of social communication skills among the 10th grade students in the subject of national and citizenship education. instructional program based on social skills was built in teaching social education for 10th grade students and social communication skills scale. The study sample consisted of (92) students from from Princes Basmah school for girls which followed to education directorate in Al-Jamea'a district in the first semester of scholastic year 2020/2021. The study sample were (65) divided into two groups, one of them as an experimental group which consisted of (44) Students, the other as a control group which consisted of (48)students. The study unveiled that there is a statistically significant effect of using the instructional program based on social skills on the acquisition of social communication skills among the 10th grade students in the subject of national and citizenship education. The study recommended the use of the educational program based on social skills to improve the acquisition of social communication skills for the tenth grade students in the subject of national and citizenship education.

Key Words: Instructional Program Based on Social Skills, Social Communication Skills, Tenth Grade Students, National and Citizenship Education.

مقدمة

اهتمت المؤسسات التربوية في هذا العصر ببناء جوانب شخصية في الطلبة تؤهلهم للتكيف والاستجابة بمرونة مع التغيرات المتسارعة، وما نتج عن الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات مع مظاهر اجتماعية جيدة، لذلك ظهرت توجهات وآراء تربوية تدعو إلى الاهتمام بمهارات القرن الحادي والعشرين، والاهتمام بمهارات التفكير العليا كحل المشكلات والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، كما ظهرت اتجاهات حديثة تدعو إلى ربط المعرفة بالحياة؛ من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تشارك المعرفة، ومهارات التواصل الاجتماعي التي تتيح مشاركة الآخرين في المعارف والخبرات.

وقد جاء اهتمام الاتجاهات الحديثة بمشاركة المعرفة والخبرات مع الآخرين نتيجة الكم الهائل من المعارف الذي وفرته ثورة الاتصالات والتكنولوجيا لكل فرد على هذا الكوكب، لذلك فقد اهتم بعض التربويين بطرق المعالجات العقلية لهذه المعرفة، في حين اهتم آخرون بمهارات التواصل بين الأفراد التي تتيح تناقل هذه المعارف بوضوح، ويعد التواصل الاجتماعي وسيلة تناقل الأفكار منذ بدء الخليقة، فالبشر لديهم استعداد فطري للتواصل فيما بينهم بطرائق مختلفة، كما سعى الإنسان قديماً إلى تحسين مهاراته في التواصل الاجتماعي ليزيد من تأثير رسائله في الآخرين، وتتنوع وسائل الاتصال بما يتناسب البيئات المختلفة أيضاً بوضوح أفكاره عند الآخرين، كما سعى إلى تطوير مهارات التواصل الاجتماعي لديه ليزيد من قدرته على تفسير رسائل الآخرين بوضوح (القرني، ٢٠١٥).

لقد تزايد الاهتمام بالتواصل الاجتماعي في هذا العصر، فهو وسيلة تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية التي يصعب الاستغناء عنها، كالحاجة إلى تحقيق الذات، والانتماء، و التقدير، كما أن التواصل الاجتماعي يحقق التوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة، وبدون التواصل الاجتماعي يعيش الإنسان في غربة عن هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة، كما أن الأطفال بحاجة إلى اكتساب مهارة التواصل الاجتماعي، لأنها تمنحهم الثقة بالنفس والقدرة على التأثير في الآخرين، وتزيد من مستوى الانضباط الداخلي لديهم (عمر، ٢٠١٨).

ويعد منهاج التربية الوطنية والمدنية مقرر من ضمن المقررات التي تهتم بإكساب الطلبة معارف ومهارات واتجاهات، كما يعد من أهم المقررات التي تربي شخصية الطالب من جوانب متعددة ليُشعر بالمجتمع الذي ولد فيه ونشأ بين أفرادها، وتعلم وترى واستفاد من خدماته، فينشأ الطالب على المثل العليا والقيم النبيلة، والتعاليم السمة فيحب الوطن، ويشعر بالانتماء له، ويتمثل خلق أهله (الزبود والخوالدة، ٢٠١٠).

وقد يكون المنهج الدراسي مناسباً لتنمية الاتجاهات من حيث المحتوى النظري والعملية، إلا أن النتائج التعليمية المرغوبة لا تتحقق بشكل فاعل لدى الطلبة، نتيجة بعض الطرائق التقليدية في التدريس، لذلك فقد تلجأ بعض المؤسسات التربوية لاعتماد برامج وحفائز تدريسية تضمن التفاعل الإيجابي النشط بين الطلبة والمحتوى المُتضمن في المناهج، ويأتي استخدام البرامج التعليمية المستندة إلى المهارات الاجتماعية كأحد التوجهات التربوية التي تطالب باستخدام أنماط التعلم التي تجعل الطالب محوراً للتعلم، وربط التعلم باهتماماته، وتزويد الطالب بمهارات اجتماعية تؤهله لتبادل المعرفة (عبيدات وطلافة، ٢٠١٥).

وتعد البرامج التعليمية المستندة إلى المهارات الاجتماعية من البرامج التي تهدف إلى استخدام طرائق تدريس تضمن تفاعل الطالب مع مجموعات التعلم في الصف وتبادل الخبرات، وتطوير مهارات التواصل خلال تبادل الأفكار، وتنمية قدرة الطالب على عرض ما تعلمه، ومناقشة أفكار الآخرين ليصبح الموقف التعليمي موقفاً تفاعلياً يكون فيه الطالب مؤدياً وملاحظاً وناقداً لما يتضمنه الموقف التعليمي من نشاطات متنوعة (الصبحي، ٢٠١٣).

يتبين مما سبق أن البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية يمكن أن يكون وسيطاً تربوياً يستخدمه المعلم ليكسب الطلبة مهارات التواصل الاجتماعي؛ لذلك فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشير الأدب التربوي إلى تعرض الطلبة إلى فقدان هويتهم، وخسارة قيمهم الوطنية وهويتهم نتيجة الانفتاح على بعض الثقافات باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة (الشهري، ٢٠١٨)، وتؤكد دراسة عمر (٢٠١٨) على ضرورة امتلاك الطلبة لمهارات التواصل الاجتماعي، لتحقيق أكبر قدر من التكيف مع متطلبات هذا العصر الرقمي، كما كشفت دراسة كل من يوسف (٢٠١٢) والكراسنة (٢٠١٠) عن وجود تدنٍ وقصور في مهارات التواصل الاجتماعي لدى المتعلمين، نتيجة القصور في طرائق التدريس المتبعة في تعليم تلك المهارات والتي لا تتناسب مع تعليم المهارات الاجتماعية لأنها تركز على التلقين والإلقاء من جانب المعلم.

إن استخدام طرائق تدريس تقليدية يعيق تنمية أكثر من جانب في شخصية الطالب، ويحد من مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، وقد لاحظت الباحثة خلال إقامتها في الأردن، وتعلم أبنائها في مدارس حكومية، تدني الاهتمام بالمهارات الاجتماعية خلال التدريس، وقد ظهر ذلك من خلال قلة مستوى تفاعل أبنائها مع أقرانهم في المدرسة، الأمر الذي واد لديها الرغبة في الكشف عن أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

"ما أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن لمهارات التواصل الاجتماعي؟"

فرضيات الدراسة:

في ضوء سؤال الدراسة يمكن صياغة الفرضية التالية:

"هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي علامات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الاجتماعي في مبحث التربية الوطنية والمدنية يعزى لطريقة التدريس (البرنامج التعليمي، الطريقة الاعتيادية)".

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في مبحث التربية الوطنية والمدنية، والكشف عن أثره في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن.

أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يلي:

- الأهمية النظرية: توفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً عن مهارات التواصل الاجتماعي، كما تعرض هذه الدراسة دراسات سابقة تناولت متغيراتها، وبهذا فإن هذه الدراسة تشكل تصوراً لكيفية استخدام برامج تعليمية مستندة إلى المهارات الاجتماعية في الغرفة الصفية لاكتساب الطلبة مهارات التواصل الاجتماعي، كما قد تفيد هذه الدراسة الباحثين في التعرف إلى العلاقات بين متغيراتها.

-الأهمية العملية: تأتي هذه الدراسة استجابة لاتجاهات حديثة تنتبى طرائق تدريسية مستندة إلى المهارات الاجتماعية في بناء بعض جوانب شخصية الطالب، كما أن هذه الدراسة بنت مقياس مستوى مهارات التواصل الاجتماعي، وتم التأكد من صدقه وثباته، ويمكن استخدامه من قبل الباحثين في دراسة متغيرات نفسية أخرى، كما يمكن أن يستفيد المعلمون من البرنامج التعليمي المعد في هذه الدراسة لتطبيقه على طلبتهم وتحقيق نتائج إيجابية تفوق بعض الطرائق الاعتيادية، وقد يستفيد مصممو مناهج الدراسات الاجتماعية من نتائج هذه الدراسة في إثرائها ببعض الأنشطة التعليمية المستندة إلى المهارات الاجتماعية.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

- البرنامج التعليمي: وصف لنوع من السلوك أو الأداء الذي يُتوقع من المتعلم أن يكون قادراً على تبيانه، ويشير إلى الأهداف والصفات القابلة للملاحظة والقياس في مخرجات البرنامج التعليمي (الصبحي، ٢٠١٣).

وتعرف الباحثة البرنامج التعليمي في هذه الدراسة بمجموعة من المواقف التعليمية (الأنشطة والمهارات والممارسات العملية) للقيم والمهارات الاجتماعية التي تناسب طالبات الصف العاشر الأساسي، والتي تم تصميمها وتنظيمها بشكل هادف، وتتضمن الإجراءات التدريسية المستخدمة من قبل المعلمة لمساعدة الطالبات على تنظيم عملية التعلم ومراقبتها، والسيطرة على أنشطتها المعرفية والتأكد من تحقيقها، وذلك من خلال إلزامها بالخطة التدريسية المتضمنة في دليل استخدام البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية، والتزامها بتنفيذ الخطوات اللازمة لتحقيق الأهداف، ويشمل البرنامج على الدروس الآتية: السلام العالمي، ثقافة السلام، دور الأردن في حفظ الأمن والسلام العالميين، الأمن السياسي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي.

المهارات الاجتماعية: عرفت (سلمان، ٢٠١٥: ٦) بأنها كل عناصر السلوك التي تمثل أهمية للفرد لكي يحافظ على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وتجعله فرداً فعالاً في مجتمعه.

وتعرف إجرائياً بأنها مهارات اجتماعية تحتاجها طالبات الصف العاشر الأساسي لتبادل الأفكار والتواصل الناجح خلال دراسة مبحث التربية الاجتماعية.

- مهارات التواصل الاجتماعي: قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي المقبول والناجح مع الآخرين دون الإحساس بالخوف أو الخجل أو توقع الفشل وقدرته على التأثير في الآخرين وتقبله لهم ومشاركته لهم في المواقف الاجتماعية (أبو طالب وحمد وريان ومجاهد، ٢٠١٧).

وتعرف الباحثة مهارات التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها مجموعة السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات بين طالبات الصف العاشر الأساسي خلال دراسة مبحث التربية الاجتماعية، وقد جرى قياسها بالدرجة التي حصلت عليها الطالبة في الصف العاشر الأساسي على مقياس التواصل الاجتماعي الذي سيعد لاغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

١- الحدود البشرية: تكونت عينة هذه الدراسة من (٩٢) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي.

٢- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

٣- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في مدرسة الأميرة بسمة التابعة للواء الجامعة في العاصمة عمان.

٤- الحدود الموضوعية: طبقت هذه الدراسة مقياس التواصل الاجتماعي على أفراد الدراسة؛ كما طبقت برنامجاً تعليمياً مستنداً إلى المهارات الاجتماعية على طالبات المجموعة التجريبية، لذلك فإن تعميم نتائج هذه الدراسة يعتمد على مدى توافر الخصائص السيكومترية من صدق وثبات لمقياسها، كما يتحدد تعميم نتائجها بموضوعات الوحدة الأولى والثانية من مبحث التربية الوطنية والمدنية في الفصل الدراسي الأول والمتمثلة بالموضوعات الآتية: السلام العالمي، ثقافة السلام، دور الأردن في حفظ الأمن والسلم العالميين، الأمن السياسي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي.

الأدب النظري

يتناول الأدب النظري الموضوعات الآتية:

أولاً: مهارات التواصل الاجتماعي:

تعد المدارس مؤسسات اجتماعية مفيدة في تطوير مهارات التواصل لدى الطلبة، وتعد مهارات التواصل مهمة للطلبة لأنها تُظهر قدرته على إنتاج تفاعلات مع الآخرين من خلال الكتابة والقراءة والتواصل والاستماع بطريقة أخلاقية للآخرين، ومن هنا يجب على الطلبة التواصل دائماً مع المعلمين والأصدقاء والأفراد الموجودين في المدرسة، ويجب أن تتمتع البيئة المدرسية بجو مناسب للطلبة للتعلم مهارات تواصل جيدة وفعالة واكتسابها على مدار العام الدراسي؛ فالطالب يقضي ما لا يقل عن ١٠ سنوات من حياته في المدرسة، ويطور خلال هذه السنوات مهارات التواصل لديه.

ويعرف طلبة (٢٠٠٩: ١١١) المهارات بأنها "عمل خاص وفريد من نوعه يقوم به فرد وهي تكتسب بالتعلم والممارسة" كما عرفها شحاتة (٢٠١١: ١٥٣) بأنها " أداء العمل بدقة وسرعة لتحقيق هدف معين يتفوق وبراعة".

في حين يعرف التواصل الاجتماعي على أنه " تشارك الأفراد وتفاعلهم في مكان ما، ويتضمن الفهم والإدراك بين طرفي عملية التواصل من مرسل ومستقبل، ويستخدم الفرد في هذه العملية مشاعره وحواسه المختلفة، لتبادل الأفكار والمشاعر بوجود رغبة في التواصل (الزعيبي، ٢٠١٦: ٣٤).

ويعرف جولمان (Goleman, 1998: 76) مهارات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية سواء كانت لفظية أو غير لفظية، تتطلب من الفرد أداء استجابات مناسبة وفعالة، ويتأثر هذا الأداء بخصائص تفاعل الفرد مع بيئته المحيطة.

وفي ضوء التعريفات السابقة تعرف الباحثة مهارات التواصل الاجتماعي بأنها القدرة الماهرة والمنقنة في تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، من خلال السلوك اللفظي أو غير اللفظي من حركات الجسم وتعبيرات الوجه وغيرها والتي تمكنه من التعبير عن أفكاره واتجاهاته ومشاعره نحو المواقف والأشياء والأشخاص، بصورة إيجابية بعيداً عن التعصب والغضب، وهي مكونة من مهارات فرعية مثل الإصغاء والتعبير وإدراك المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين.

وتتمثل مهارات التواصل الاجتماعي في قدرة الفرد على التواصل الفعال في المواقف المختلفة، ويكون ذلك من خلال فهم الفرد لسلوك الآخرين وتحليله وفقاً لثقافة المجتمع ومعاييره، وتعد هذه المهارات المحور الأساسي للتنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد الأنماط السلوكية والعادات والاتجاهات التي تنظم المجتمع وتجعل للمجتمع قيماً وثقافة موحدة متفق عليها، ويقوم التواصل الاجتماعي على التفاعل والمشاركة بين الفرد والآخرين، وتتكون من طرفين: مرسل ومستقبل في إطار زمني ومكاني محدد، يتم من خلالها تبادل المشاعر والأفكار مقرونة بالتقبل والإدراك والفهم (شحرور، ٢٠٠٩).

وتكمن أهمية التواصل الاجتماعي في تلبية حاجات الفرد كونه كائن اجتماعي يعمل على تعزيز العلاقات مع الآخرين، من أجل التفاهم وتكوين الألفة بينهم، من خلال وجود خلفية مشتركة بين أطراف التواصل الاجتماعي، المرسل والمستقبل وما يحدث بينهما من تفاعل (مصطفى، ٢٠١٥).

وتبرز أهمية التواصل الاجتماعي في المجال التربوي حين تتصف بالاستمرار والدائرية، حيث يتحول المستقبل إلى مرسل من خلال التغذية الراجعة، أو ردود الفعل وتتخذ هذه العملية عدة أشكال، يتبين من خلالها مدى استجابة المستقبل للرسالة التي تلقاها عبر قنوات الاتصال المختلفة، كما أنها تمثل عملية قياس وتقويم للتعرف إلى مدى تحقق الهدف من الرسالة (عيساني، ٢٠٠٨). وعملية التواصل التربوي عملية تتصف بالتكامل والمرونة وهي عملية مركبة من أكثر من عملية، تسعى للوصول إلى تعلم فعال داخل غرفة الصف، فهي العملية الوسيطة بين المعلم والطلبة والمنهاج فتتمثل الرسائل بمحتوى المنهاج والمهارات والخبرات التي يرغب المعلم إيصالها للطلبة (George, 2013).

وترى الباحثة أن التواصل يقوم على التوافق بين الطلبة وموضوع التواصل وأن له أربعة مكونات هي: المرسل والمستقبل والرسالة وقناة الاتصال وأن أي خلل في أحد هذه العناصر سوف يقلل من فاعلية التواصل، فلا بد من وجود تقبل لعملية التواصل من المرسل والمستقبل وأن تكون لغة التواصل واضحة ومفهومة من الطرفين، وأن تكون قناة التواصل مناسبة للعملية وبعيدة عن التشويش.

وقد لوحظ على المستوى العالمي اهتمامًا كبيرًا بأهمية فعالية ممارسات الاتصال داخل المؤسسة التعليمية بشكل خاص. إن التواصل معترف به دوليًا باعتباره مهارة تدريس أساسية وقدرة قيادية ضرورية لقادة المدارس حتى يتمكنوا من النجاح في واجباتهم اليومية الصعبة والمعقدة، وإذا أخذنا ذلك على أنه من المسلم به، فإن من واجب مدرء المدارس تحسين ممارسات الاتصال لديهم وفي الوقت نفسه اعتماد المزيد من الأدوار التواصلية، فيجب عليهم إدارة التنوع، واختلاف اللغة، ومراعاة الإعاقات الجسدية، والعمر، والطبقة الاجتماعية، ومن المهم أيضًا أن يقوم مدرء المدارس بالتغلب على أي حاجز يتعلق بالتواصل بين الطلبة؛ لتطوير الاستماع الفعال، ومهارات التغذية الراجعة، والتعرف على الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات لتوفير عمليات الاتصال والتواصل، علاوة على ذلك، من الضروري أن يدرك مدرء المدارس أن لديهم أدوارًا تواصلية متنوعة كاستقبال الرسائل وولياء الأمور والطلبة والمعلمين ومن المشرفين والميسرين (Stamatis, 2013).

وتتجلى أهمية التواصل في التعلم في تمكين الطلبة من تنفيذ المهام والنشاطات التعليمية، وتمكن المعلم من القيام بالمهام الفنية والإدارية، وعملية التدريس هي عملية تواصل بين المعلم والطلبة، يتم فيها تبادل الخبرات والأفكار، فوجود عملية التواصل الفعال أمر ضروري وشرط أساسي لقيام المؤسسة التعليمية ونجاحها (حسين، ٢٠١١).

تتطور مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال كلما تطور مستوى اللعب لديهم، وبمرور الوقت ينتقل اللعب لديهم من مرحلة اللعب البسيط بالدمي إلى لعب أدوار درامية ولعب اجتماعي معقد، وعندما ينتقل الأطفال إلى المدارس تتطور هذه المهارات بسرعة كلما زادت حاجتهم له، كما تتطور علاقاتهم الاجتماعية داخل المدرسة، وتزيد حاجاتهم لتوظيف مهارات التواصل الاجتماعي مع أقرانهم، وتتضمن هذه المهارات المناقشات الجماعية ورواية القصص للآخرين، والتفاعل خلال اللعب، وإضفاء الفكاهاة في جو الدراسة (Wright, Diener & Kemp, 2013).

ويتطور حياة الفرد يحتاج الطفل للغة لكي يوظفها في التواصل مع الأقران، ويرى فيجوتسكي (Vygotsky, 1987) أن حاجة الطفل للتعلم تدفعه لتعلم اللغة لتوظيفها في التواصل مع محيطه، فلا توجد وسيلة غير اللغة تساعده في التكيف والتفاعل مع محيطه الاجتماعي، ويؤكد ولس (Wells, 2007) أن التفاعل مع المحيط يجعل الطفل يطور مهارات التواصل الاجتماعي لديه، حيث تظهر براعته في إيصال رسائله للكبار ولأقرانه باستخدام اللغة المنطوقة ولغة الجسد، ومهارات التواصل المبكرة لدى الطفل تتضمن استخدام مصطلحات بدائية بسيطة، كما يستخدم حركات العيون والرأس والجسد، كما يستطيع التعبير بوجهه، والتواصل وجهاً لوجه.

إن نمو الجهاز العصبي المركزي لدى الطفل وتطوره يساعد الطفل في تطوير مهارات التواصل لديه، واستخدام لغة الجسد في إيصال كثير من رسائله، وفهم رسائل غير لفظية صادرة من أقرانه وأسرته، كالإشارات بالأصابع واليد، ثم تتعد هذه الإشارات بنمو الجهاز العصبي لديه كلما حاول فهم محيطه الاجتماعي، وباستمرار نمو الطفل يزيد من اعتماده على الإشارات ولغة الجسد في تفسير الأفكار والمعلومات في محيطه، ليصبح قادراً على مزج اللغة المنطوقة مع لغة الجسد لتوضيح أفكاره (Crais, Douglas & Campbell, 2004).

وباستمرار نمو الطفل يحتاج إلى توظيف لغته وكلماته ولغة جسده في تبادل المعارف مع الآخرين، داخل البيت وخارجه، وفهم رسائلهم، حيث يحتاج لمهارات تواصلية مركبة من عدة مهارات فرعية كمهارة المحادثة التي يستطيع الطفل من خلالها الاستماع، وفهم ما يسمع وفهم لغة الجسد، ومحاكمة الأفكار، وتوظيف المنطق في الرد، واستيعاب دوافع الآخرين، وقبولهم (Wells, 2007).

ويرى كل من (Vygotky, 1987; Wells, 2007) أن مهارات التواصل الاجتماعي والتعلم لا يمكن الفصل بينهما، فلا يمكن أن يحدث التعلم في السياق الاجتماعي دون وجود وسيلة رئيسة وهي مهارات التواصل الاجتماعي، فحدث التعلم لدى الطفل في منطقة التعلم (Zone of proximal Development) لا يمكن قياسها إلا من خلال مهاراته المعرفية واللغوية.

ويدخل الطفل مرحلة المراهقة يصبح التواصل الاجتماعي مع بيئته الاجتماعية أمر أساسي في التعلم، ويطور إشارات سلوكية بسرعة، فيربط دلالات الكلمات بالإشارات، ويبني تصورات ذهنية للمفاهيم، ويوظف مهارات التخيل ليستوعب مفاهيم مركبة ومجردة (Bell, 2014).

لذلك يحتاج الطالب إلى بيئة تعزز مهارات التواصل لديه، ويرى كل من (Cartledge, Singh, & Gibson, 2008) إن الغرفة الصفية يجب أن تدعم توظيف الطلبة لمهارات التواصل الاجتماعي، من خلال بناء أنشطة صفية اجتماعية، كالعمل في مجموعات صغيرة، وترك الحرية للطلبة لكي يتناقشوا في المهمات التعليمية، وإصدار الأصوات بحرية، والتحدث بلغتهم ولهجاتهم الخاصة.

ويخلص الحلاق (٢٠١٠) أهمية الاتصال والتواصل بما يأتي:

- ١- يعمل الاتصال بين الناس إلى تبادل الخبرات والأفكار، ويجنبهم العزلة والوحدة.
- ٢- من خلال عملية التواصل يتعرف الفرد على آراء الآخرين ويناقشهم فيها ليصل إلى بناء شخصية مستقلة وناضجة.
- ٣- التواصل وسيلة لنقل الثقافات ونشرها بين المجتمعات المختلفة، ونشر العادات والتقاليد والبقاء على التراث الإنساني وحفظه.

٤- للاتصال غاية إعلامية من خلالها يتعرف الفرد على الأحداث الجارية في العالم عبر وسائل الاتصالات المتنوعة.

٥- للاتصال دورٌ كبيرٌ في التأثير وتغيير الآراء والأفكار ونقل الرسائل للمجتمع.

٦- يلعب التواصل دورًا بارزًا في العملية التعليمية التعلمية، فمن خلاله يتم إكساب الطلبة الخبرات والمهارات التعليمية والاجتماعية.

وتعد عملية التواصل ذات بعدين أساسيين في المؤسسات التربوية، بعد اجتماعي وبعد إداري تستخدم في تنظيم العمل في المؤسسة التربوية وربطها بالإدارات المختلفة، مثل إدارة التعليم والتخطيط والامتحانات، فالتواصل الفعال ركن أساسي في العمل الإداري وتنفيذ المهمات وتحقيق أهداف التربية والتعليم (الحيلة، ٢٠٠٧).

وتتكون عملية التواصل من عناصر أساسية هي المرسل والمستقبل والرسالة وقناة الاتصال المتمثلة في وسيلة الاتصال سواء شفوية، أو كتابية، أو مرئية (Jhon, 2012)، ويرى موليندا (Molenda, 2015) أن الاتصال والتواصل التعليمي له ستة عناصر تتمثل فيما يأتي:

١- المرسل (المعلم، الطالب): وهو الشخص الذي يصوغ الرسالة الموجهة فالمعلم يصوغ أهداف تعليمية محددة تتمثل في الخبرات من مفاهيم أو مهارات أو اتجاهات يرسلها إلى الطالب، وقد تكون إجابة من قبل الطالب.

٢- المستقبل (المعلم، الطالب): وهو من يستقبل الرسالة فالطالب يستقبل المعلومة من المعلم ويفهم محتواها ليكتسب خبرة جديدة، ويستقبل المعلم من الطلبة رسائلهم التي توضح فهمهم لرسائله وتساؤلاتهم للوصول إلى مزيد من الفهم.

٣- الرسالة (المحتوى) : وقد تكون الرسالة معلومة أو مفهوم أو رأي ، أو مشاعر تتعلق بالمحتوى التعليمي.

٤- قناة الاتصال: وهي الوسيلة التي ينقل من خلالها المرسل إجابته، وقد تكون سمعية أو بصرية ويراعى في اختيارها أن تكون مناسبة للمتلقي وإمكانات البيئة التعليمية.

٥- التغذية الراجعة: وهي توضح مدى استقبال المستقبل للرسالة، ووضوح الرسالة المتمثلة في المحتوى التعليمي، ومناسبة قناة الاتصال المستخدمة، ومدى تفاعل أطراف التواصل.

٦- التشويش: ويتمثل في تأثير العوامل الخارجية المحيطة بالمتلقي والتي لا علاقة لها بموضوع الرسالة وهي تعمل على إعاقة وصول الرسالة بالطريقة الصحيحة الفعالة التي تحقق الأهداف المرجوة من الرسالة، وقد يكون هذا التشويش ميكانيكي أو دلالي.

ثانياً: المهارات الاجتماعية

تعد المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة في تعامل الطالب مع الآخرين، لبناء علاقات اجتماعية مستقرة، ومستمرة، ويستطيع الطالب من خلالها إشباع حاجاته، ورغباته، وتحقيق ذاته، من خلال الشعور بمكانته بين الآخرين، فيشعر بالطمأنينة والاستقرار النفسي، ومن غيرها سيعيش الطالب في عزلة تؤثر على دافعيته نحو الحياة بجميع مجالاتها، وهي تمكنه من تحقيق أهدافه.

وتؤثر الأسرة تأثيرًا كبيرًا على الطلبة في مرحلة الطفولة المبكرة ويمتد هذا التأثير على جميع مراحل نموهم، يعبر الأطفال عن عواطفهم وسلوكياتهم بحرية عندما تمنحهم البيئة الأسرية الثقة، ولكن بمرور الوقت، يطور الأطفال مهارات التنظيم من خلال التحكم في أنفسهم لأنهم يرون أن والديهم لا يقبلون كل سلوك، يكون تأثير الأسرة على نمو الأطفال ونضوجهم من خلال تجربتهم الاجتماعية الأولى مع الأسرة ويكتسبون انتمائهم الاجتماعي. يتعلم الأطفال المهارات الأساسية مثل كيف يتصرفون مع الآخرين وكيف يتصرفون عندما تكون هناك مشكلة من خلال مراقبة السلوكيات في الأسرة (Kol, 2016).

وتُعرف المهارة بأنها الإمكانية والقدرة على فعل الشيء المطلوب أو القيام بما هو مطلوب للحصول عليه (Goodman, Joshi, Nasim and Tyler, 2015: 14)، كما تعرف المهارة على أنها " ميزات شخصية تهم جزءًا واحدًا على الأقل من رفاة الفرد والتنمية الاجتماعية ، ويمكن تقييمها وتطويرها من خلال التعليم (Ikesako & Miyamoto, 2015: 12).

فالمهارة الاجتماعية من وجهة نظر السلوكيين هي استجابة لمثير ما، وهي قدرات مكتسبة من خلال التعلم السلوكي، الذي يقوم على تعزيز السلوك المرغوب فيه مما يقوي الرابطة بين المثير والاستجابة، حتى تتشكل المهارة، أما المهارات التي لا تعزز أو يتبعها عقاب فإنها تنطفئ وهنا لا يكون الطالب مؤهلًا اجتماعيًا (الخولي وخير الله، ٢٠٠٩).

ويرى أصحاب الاتجاه المعرفي أن المهارات الاجتماعية هي عمليات معرفية يقوم بها الفرد في السياق الاجتماعي، فهي أنماط سلوكية تكون الخطوة الأولى فيها إدراك الفرد للمهارة خلال العلاقات الاجتماعية، ومن ثم يبدأ بالاستجابة من خلال طرح البدائل واختيار البديل الأنسب، وهي تتضمن مهارتين: مهارة الإرسال التي تتمثل في توجيه الآخرين ودعمهم ومساعدتهم على الاستمرار في التفاعل، وتقديم التفسيرات للآخرين بشكل واضح، وتوضيح مشاعرهم اتجاه الآخرين. ومهارة الاستقبال؛ وهي تشمل أكثر من مهارة مثل الإنصات وطرح الأسئلة للحصول على معلومات، وفهم ما يقوله الآخرون. أما المهارات من منظور تكاملي فهي تعتبر المهارات الاجتماعية عملية تفاعلية بين جوانب السلوك اللفظي وغير اللفظي والجوانب الوجدانية والجوانب المعرفية، خلال السياق الاجتماعي، وعليه تعتبر المهارات الاجتماعية قدرة الفرد على التأثير في الآخرين خلال المواقف الاجتماعية، وتقديم الدعم الاجتماعي من قبل الفرد والذي يجعل منه شخصاً مرغوباً فيه (السحيمي وفودة، ٢٠٠٩).

وترى الباحثة أن المهارات الاجتماعية هي منظومة من المعارف والأنماط السلوكية والمشاعر والاتجاهات والقيم التي تمكن الطالب من التفاعل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة والتي تمكنه من تحقيق أهدافه بصورة جيدة، من خلال هذه المهارات المتمثلة في التعاون والتفاعل اللفظي وغير اللفظي، وحسن الإصغاء وتبادل الآراء والمهارات العملية وتوظيف عبارات المجاملة واستخدام الأسلوب الحضاري في التعامل وتقبل آراء الآخرين، والدخول إلى المحادثات في الوقت المناسب، وإظهار التعاطف مع الآخرين.

وتؤثر الأنماط الأبوية بشكل كبير على النمو الاجتماعي والعاطفي والشخصي للأطفال، فعندما تكون العلاقات في الأسرة تتميز بالتوتر والضغط فإنها ستثير القلق عند الأطفال، كما أن زيادة رعاية الوالدين والعلاقة الدافئة تؤثر عليهم بشكل إيجابي. وبالمثل، يُلاحظ أن هناك علاقة قوية بين مواقف الآباء المختلفة والكثير من السلوكيات الاجتماعية للأطفال مثل مخاوف الأطفال، والاكنتاب، والقلق، والانبساط، والعدوان (Ajlchi & Kargar, 2013).

وتظهر أهمية المهارات الاجتماعية في حياة الفرد في كونها مجالاً أساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، وتعتبر دليلاً للصحة النفسية الجيدة لدى الأفراد وتساعد على معرفة الفروق الفردية بينهم، وهي تعزز قدرتهم على تكوين العلاقات الاجتماعية في محيطهم، وخارجهم، وتعزز لديهم مفهوم المشاركة والتعاون، كما تساعد الأفراد على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وبالتالي تجعلهم قادرين على التكيف والاندماج في المجتمع والشعور بأحاسيس الآخرين والتعاطف معهم (علي، ٢٠١٠).

يمكن تصنيف المهارات الاجتماعية إلى أربعة أنواع من المهارات وهي مهارات البقاء، ومهارات التعامل مع الآخرين، وحل المشكلات، وحل النزاعات. يمكن تعريف مهارات البقاء على قيد الحياة بأنها المهارات التي تشمل الامتثال للقواعد واتباع التوجيهات. بالإضافة إلى ذلك، يتم تضمين أوامر الاستماع والاقتراحات في هذه المهارات. من ناحية أخرى، تشمل مهارات التعامل مع الآخرين مهارات مثل التعاطف والتعلم بشكل تعاوني والمشاركة والعلاقات. كما تتضمن مهارات حل المشكلات مهارات مثل تحمل المسؤولية، وطلب المساعدة، وصنع القرار، والسعي إلى الاستقلال. بينما تشمل مهارات حل النزاعات مهارات مثل التعامل مع الصعوبات والاعتذار. وتشمل هذه المهارات أيضًا السلام الداخلي للناس حيث يحدث الصراع في الغالب (Johnson, 2016).

وقد صنف الدخيل الله (٢٠١٤) المهارات الاجتماعية وفق أسس معينة إلى ثلاثة تصنيفات هي:

أولاً: التصنيف على أساس المعرفة والتفاعل ومثال عليها تصنيف ماجوير وبريستلي والذان صنفها في ثلاث مجموعات: مهارات الوعي بالذات وتشمل مهارات معرفة الذات، ومهارات فهم البواعث، والتفضيلات ورسم الأهداف، والمجموعة الثانية مهارات التفاعل وهي تمثل مهارات التعامل مع الآخرين، وتشمل مهارات التعبير عن الذات والاتصال والتواصل والاستماع والتعاطف والتأثير في الآخرين، والمجموعة الثالثة هي مجموعة مهارات حل المشكلات وتتضمن مهارة البحث، ومهارة إدارة الصراع، واتخاذ القرار، والتخطيط للحياة.

ثانياً: التصنيف على أساس المعرفة والسلوك مثل تصنيف فوستر الذي قسمها إلى مجموعتين: المهارات الاجتماعية- السلوكية وهي الأنماط السلوكية الاجتماعية الماهرة، وهي تمثل عملية التحليل في تحديد المهارة في السلوك سواء كانت الأنماط السلوكية عقلية أم لفظية أو غير لفظية أو وجدانية ترتبط بالمشاعر، مثل مهارات التوكيد وكف العدوان والصبر عند الغضب وتكوين الصداقات. والمجموعة الثانية هي المهارات الاجتماعية- المعرفية، وهذه المهارة تدخل في أنماط السلوك المختلفة، وهي تشمل الوعي بما بين الأفراد، والمعرفة الاجتماعية، وحل المشكلات بين الأفراد.

ثالثاً: التصنيف على أساس المهارة في السلوك: وهي تمثل تصنيف المهارة في السلوك إلى مستويات: مهارات أساسية مثل مهارة معرفة الذات وضبط الذات والسيطرة على الانفعالات ومهارات البحث، ومهارات متوسطة تتمثل في المهارة في التعامل مع المواقف الأكثر صعوبة وتتضمن البدء في الحديث، والتحدث والاستماع والفهم، والقبول والرفض أو التعاطف مع الآخرين، ومهارات متقدمة تتمثل في التعامل مع المشكلات المتعددة الأبعاد، مثل الصراعات وحل المشكلات واتخاذ القرار

يعد تحسين المهارات الاجتماعية مهماً إلى حد ما لتطوير الجوانب الشخصية والمهنية للفرد، لأن تحسين هذه المهارات يساعد الناس على بناء علاقات أفضل. ويتم تحسين هذه المهارات في الغالب من خلال تطبيق ممارسات التدريب على المهارات. تستخدم هذه الدورات التدريبية في الغالب المنهج السلوكي من أجل تحسين تواصل الناس وصنع القرار وحل المشكلات والإدارة الذاتية والتحكم في النفس والمهارات التنافسية (IES, 2013).

ويشكل عام، هناك ثلاثة مكونات للمهارات الاجتماعية مهمة للمتعلمين، المكون الأول هو التواصل مع الأقران، ويشكل الاتصال اللفظي وغير اللفظي أحد المكونات الرئيسية للمهارات الاجتماعية التي يجب أن يتمكن الطالبون من إتقانها، ويشمل التواصل اللفظي جميع أشكال الاتصال الشفوي، بينما يشمل الاتصال غير اللفظي جميع أشكال الاتصال التي تتم باستخدام لغة الجسد. يكون الطالبون أكثر قدرة على نقل أفكارهم ومشاعرهم إذا كانت لديهم مهارات تواصل جيدة. فإذا كان بإمكان الآخرين تلقي أفكارهم ومشاعرهم بشكل جيد، فمن المتوقع حدوث تواصل متبادل إيجابي، أما المكون الثاني للمهارات الاجتماعية هو تعديل الأقران. فهناك ارتباط بين قبول الأقران والتكيف في المدرسة، إن الطلبة الذين يشعرون بقبول أقرانهم لا يشعرون بالوحدة ويتم تعديلهم بشكل أفضل في المدرسة. والمكون الأخير هو حل المشكلات الاجتماعية. تتحسن قدرة الطلبة على حل المشكلات بسرعة خلال هذا الوقت، حيث يصبحون أكثر تعرضاً لمواقف مختلفة تحتاج إلى حل بشكل مستقل، مثل مشاكل الصداقة. هذه المكونات الثلاثة للمهارات الاجتماعية مهمة في بناء علاقة متناغمة طويلة الأمد مع الأقران (Kingery, Erdley, & Marshall, 2011).

ومن المهارات الاجتماعية (قطامي واليوسف، ٢٠١٠):

- التعاطف: وهي قدرة الطالب على معرفة وفهم مشاعر الآخرين، من مشاعر ومعتقدات والحالة المزاجية لهم، من خلال تمثل هذه المشاعر فيضع الطالب نفسه مكان الشخص الآخر فيدرك وجهات نظرهم ومشاعرهم.
- التواصل مع الآخرين: وهي العمليات التي تتيح الفرصة للمتعلم بتبادل الأفكار والمشاعر مع الآخرين بطرق متنوعة، لفظية وغير لفظية حيث تكون هذه اللغة مشتركة ومفهومة من جميع الأطراف.
- التعاون: وهي تفاعل الطلبة مع بعضهم من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف مشتركة وهذا التفاعل قد لا يتطلب وجود قائد.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات مشابهة لمتغيرات هذه الدراسة، وجرى ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

هدفت دراسة الرحيلي (٢٠١٩) إلى قياس فاعلية أنشطة مقترحة قائمة على استراتيجية الجدل الخلاق في تنمية مهارات التواصل الشفوي وقيم المواطنة (اتخاذ القرار) في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (١٨) طالبة من منطقة جدة في السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة الأنشطة المقترحة، ومقياس اتخاذ القرار كقيمة من قيم المواطنة الذي يتكون من أربعة محاور وهي الغاية من القرار، الحصول على المعلومات الكافية، تقييم القرارات، وتنفيذ القرار. وتكونت أدوات البحث من اختبار استماع واختبار تحدث، ومقياس اتخاذ القرار. ومن أهم نتائج البحث إثبات فاعلية الأنشطة المقترحة القائمة على استراتيجية الجدل الخلاق في رفع مستوى مهارات التواصل الشفوي، والتطوير الفعال لمهارات التواصل الشفوي من خلال الأنشطة التي تجمع بين تنمية مهارتين في نفس الوقت، وان استخدام استراتيجية الجدل الخلاق في العملية التعليمية يحفز التعلم التعاوني ويحقق الكفاءة الاجتماعية ويحسن التحصيل الدراسي.

كما أجرت خوديجه وسوهارنو وترلينتو (Khodijah, Suharno, & Triyanto,) دراسة (2018) بهدف تحديد فعالية التعلم القائم على حل المشكلات لزيادة مهارات التواصل بين الطلاب. تكونت عينة الدراسة من معلمين و(٥٨) طالباً في مدرسة ابتدائية الحكومية (3 Pilangsari) والمدرسة الابتدائية الحكومية (1 Ngarum) في منطقة Sragen، (اندونيسيا) استخدم الباحثون الاختبارات والمقابلات والملاحظات. أظهرت نتائج هذا البحث أن التعلم القائم على حل المشكلات فعال لزيادة مهارات التواصل بين الطلاب. وبالمثل ، تظهر نتائج المقابلات والملاحظات أن مهارات الاتصال الشخصية للطلاب تزداد بعد تنفيذ التعلم القائم على حل المشكلات.

وفي هذا المجال قام أحمد (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام نموذج الصف المفتوح في تنمية مهارات التواصل والتخيل لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي في مدرسة عاتكة بنت عبد المطلب في عمان، تم تقسيمهن إلى مجموعتين مجموعة ضابطة من (٤٥) طالبة تم تدريسهن بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية من (٤٥) طالبة تم تدريسهن بالصف المفتوح، استخدمت الباحثة اختبار لقياس مهارات التواصل الاجتماعي، ومقياس لاختبار مهارات التخيل كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعتين على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعتين على مقياس مهارات التخيل لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

كما أجرت عريقات (٢٠١٨) دراسة هدفت التعرف إلى أثر برنامج مستند إلى الفلسفة الاجتماعية في تنمية المهارات الحياتية (العناية الصحية، التواصل الاجتماعي) لدى طفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفل وطفلة من روضة خاصة في قسبة محافظة جرش في الاردن تم توزيعهم الى مجموعتين (ضابطة، وتجريبية)، استخدمت الباحثة اختبار المهارات الحياتية (التواصل الاجتماعي، والعناية الصحية) كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للمهارات الحياتية (العناية الصحية بعدي، التواصل الاجتماعي بعدي) تبعا لمتغير البرنامج التدريبي لصالح المجموعة التجريبية لكل مهارة، وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للمهارات الحياتية (العناية الصحية بعدي، التواصل الاجتماعي بعدي) تبعا لمتغيري الجنس والتفاعل الثنائي بين (البرنامج التدريبي والجنس).

أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية أ.د/ ناصر أحمد الخوالده أ/ أشواق علي صالح الشهري

وفي دراسة بوبكري (٢٠١٧) التي هدفت دراسة مكانة الكتاب المدرسي في إبراز مهارات الاتصال لدى طلبة المرحلة الابتدائية ودوره في تنمية مهارات التواصل لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) معلماً للمرحلة الابتدائية للصف الثاني في مقاطعة تماسين في الجزائر، استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد بينت النتائج: أن الكتاب المدرسي يلبي احتياجات الطالب المعرفية بنسبة ٨٠%، وأن الكتاب يساعد على إبراز مهارات الطلبة بنسبة ٧٧%، وأن معامل ارتباط في علاقة المهارات ببعضها دال إحصائياً.

وفي دراسة أجراها سويرانتو (Supartono, 2017) والتي هدفت استكشاف كيفية تعزيز مهارة الاتصال من خلال طرح المشكلة وطريقة العرض. تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً و (١٤) طالبة من طلبة الصف السابع الثانوي تم إجراء هذا البحث في دورتين وتتألف كل دورة من أربع خطوات، وهي: التخطيط، والعمل، والملاحظة، والتفكير. استخدمت الدراسة المقابلات والملاحظة والاستبيان لجمع البيانات والاختبار اليومي (الاختبار المسبق والاختبار البعدي) لقياس تحسين تحصيل الطلاب. وأظهرت النتائج على المقاييس تحسن مهارات التواصل لديهم، كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تدريس العلوم والتعلم باستخدام طريقة طرح المشكلة وطريقة العرض يمكن أن يعزز مهارة الاتصال بالقدرة والثقة والشجاعة والمسؤولية على التلاميذ أنفسهم.

وهدفت دراسة كارلوب ومارجوري ودينيس ويرين (Charlop, Marjorie, Dennis & Brain, 2014) دراسة هدفت إلى قياس أثر برنامج تعليمي قائم على النمذجة بالفيديو للمهارات الاجتماعية في زيادة التعليقات اللفظية الملائمة وارتفاع طبقات الصوت والإيماءات وتعابير الوجه في أثناء التفاعل الاجتماعي لثلاثة أطفال يعانون من التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج أن للبرنامج التعليمي القائم على النمذجة بالفيديو أثر في اكتساب سريع للسلوكيات المعبرة اجتماعياً وتوصل الأطفال الثلاثة إلى زيادة التعليقات الاجتماعية اللفظية الملائمة وارتفاع طبقات الصوت والإيماءات وتعابير الوجه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين للباحثة من خلال الدراسات التي بحثت موضوع التواصل الاجتماعي أن هذه الدراسة انفتحت جزئياً من حيث مكان تنفيذ الدراسة " الأردن" مع كل من دراسة (أحمد، ٢٠١٨؛ عريقات، ٢٠١٨) في حين أنها تميزت عنها بالفئة العمرية للعينة وهي طلبة الصف العاشر، كما انفتحت هذه الدراسة مع جميع الدراسات في استخدام المنهج شبه التجريبي باستثناء دراسة (بوبكري، ٢٠١٧) التي استخدمت المنهج الوصفي، وتشابهت الدراسة الحالية مع جميع دراسات من حيث اتخاذ مهارات التواصل الاجتماعي كمتغير تابع، وبشكل عام تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بعينيتها وبتناولها لمتغيرات في غاية الأهمية في عملية التدريس وهي المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل، ودورها في بناء شخصية الطالب.

الطريقة والإجراءات

تم تناول طريقة الدراسة وإجراءاتها كما يلي:

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، بهدف قياس أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

أفراد الدراسة: تكون أفراد الدراسة من (٩٢) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الأميرة بسمة التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، فقد تم اختيار هذه المدرسة قصدياً، لقربها من مكان سكن الباحثة، ولتعاون مديرة المدرسة ومعلمة التربية الوطنية والمدنية مع الباحثة في تطبيق هذه الدراسة، وتم تعيين (٤٤) طالبة من طالبات الشعبة (أ) في المجموعة التجريبية، وتعيين (٤٨) طالبة من طالبات الشعبة (ب) في المجموعة الضابطة بالطريقة العشوائية البسيطة.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، ويتكون هذا المقياس من (٢٤) فقرة تصف مهارات طالبة الصف العاشر الأساسي في التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، وقد صيغت فقرات المقياس من نوع التقرير الذاتي، بحيث تصف كل فقرة موقفاً اجتماعياً، وتعد استجابة الطالبة له مؤشراً من مؤشرات امتلاك الطالبة لمهارات التواصل الاجتماعي، ويقابل كل فقرة تدرج خماسي "موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة" يبين مستوى استجابة الطالبة للموقف الاجتماعي.

وقد تم بناء المقياس من خلال الاطلاع على الأدب التربوي الذي يتناول مهارات التواصل الاجتماعي، وبعض الدراسات السابقة التي أوردت مقاييس لقياس مستوى مهارات التواصل الاجتماعي كدراسة كل من العدوان (٢٠١٧) والصبحي (٢٠١٣) و (Sansosti & Powel, 2014)، حيث جرى اختيار بعض الفقرات التي تتناسب المهارات الاجتماعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، كما تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وتم صياغة فقرات من قبل الباحثة في ضوء فهمها لمهارات التواصل الاجتماعي الذي تشكل من الاطلاع على الأدب التربوي.

كما قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للمقياس، وعرضه على محكمين من ذوي الاختصاص للتحقق من صدقه، كما طبقته على عينة استطلاعية للتحقق من ثباته.

صدق مقياس مهارات التواصل الاجتماعي

تكون مقياس مهارات التواصل الاجتماعي بصورته الأولية من (28) فقرة، وتم عرضه على (١١) محكماً، منهم (٩) أعضاء من هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية، ومشرفين تربويين في وزارة التربية والتعليم، وقد أبدى المحكمون رأيهم في صياغة فقرات المقياس، وشموليتها لمهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وانتفاء الفقرات للمقياس، وتم الأخذ برأي المحكمين، وتم حذف (٤) فقرات، لتكرار محتواها مع فقرات أخرى في المقياس، كما جرى تعديل صياغة بعض الفقرات، وأضاف المحكمون فقرتين، فأصبح المقياس مكوناً من (٢٤) فقرة بصورته النهائية.

ثبات مقياس مهارات التواصل الاجتماعي

لحساب ثبات مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٣) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الأميرة بسمة التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة، وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة في المقياس بالدرجة الكلية له باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient) وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠.٨٧)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠.٦٢ - ٠.٩٣).

البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية:

قامت الباحثة ببناء برنامج تعليمي استند إلى المهارات الاجتماعية في إجراءاته التعليمية، وقد تكون البرنامج من (١٤) حصة دراسية غطت الدروس الآتية: السلام العالمي، ثقافة السلام، دور الأردن في حفظ الأمن والسلم العالميين، الأمن السياسي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي، وهي الدروس الواردة في الوحدة الأولى والوحدة الثانية من الفصل الدراسي الأول لمبحث التربية الوطنية والمدنية الذي يتكون من ثلاث وحدات فقط.

وقد تم بناء البرنامج وفقاً للإجراءات الآتية:

- تحديد الهدف العام من البرنامج: حيث كان الهدف الرئيسي للبرنامج هو: اكتساب طالبات الصف العاشر الأساسي لمهارات التواصل الاجتماعي وتنمية قيم المواطنة وتحسين اتجاهاتهن نحو مبحث التربية الوطنية والمدنية.

- كما تم تحديد الأهداف التفصيلية للبرنامج كما يأتي:

➤ تتعرف الطالبات الى أهم مهارات التواصل الاجتماعي.

➤ تكتسب الطالبات مهارات التواصل الاجتماعي.

➤ تنمية لقيم المواطنة لدى الطالبات.

➤ اكتساب الطالبات اتجاهاً إيجابياً نحو مبحث التربية الوطنية والمدنية.

➤ زيادة التفاعل الصفي والدافعية نحو التعلم.

- كما تم تحديد مهارات المستهدفة من البرنامج: فقد تضمن البرنامج مجموعة المتغيرات التي ينبغي اكتسابها وتنميتها لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وهي المهارات الاجتماعية متمثلة بقدرة الطالبة على التفاعل الاجتماعي المقبول والناجح مع الآخرين دون الإحساس بالخوف أو الخجل أو توقع الفشل، وقدرتها على التأثير في الآخرين، وتقبلها لزميلاتها، ومشاركتهن في المواقف الاجتماعية.

كما أن قيم المواطنة كانت إحدى المتغيرات التي يهدف البرنامج لتنميتها لدى لطالبات الصف العاشر الأساسي، وهي المعتقدات التي تحدد سلوك الطالبة نحو الدولة التي تعيش فيها، والسلوكات التي تُظهر الانتماء والولاء للوطن، والحقوق، والمشاركة الاجتماعية، والقيم العامة، التي تعد مرجعاً للحكم على السلوك تجاه المجتمع الذي تعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيء.

كما استهدف البرنامج التعليمي تنمية الاتجاهات نحو مبحث التربية الوطنية والمدنية، ويمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيمًا لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة نظر الدافعية، فالإتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة طالبات الصف العاشر الأساسي ومعارفهن السابقة نحو مبحث التربية الوطنية والمدنية سلبياً أو إيجابياً.

- كما تم تحديد مدة البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية: حيث جرى تنفيذ البرنامج خلال (١٤) حصة صفية، مدة الحصة الواحدة (٤٥)، وقد سبق تطبيق البرنامج حصة لتطبيق المقاييس بشكل قبلي، كما تلى البرنامج حصة لتطبيق مقاييس الدراسة كتطبيق بعدي.

صدق البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية:

جرى عرض البرنامج التعليمي على (١١) محكماً، منهم (٩) أعضاء من هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية، ومشرفين تربويين في وزارة التربية والتعليم، وقد أبدى المحكمون رأيهم في بعض الإجراءات التعليمية، والصياغة اللغوية لبعض النصوص، وقد تم الأخذ برأي المحكمين، وأجري التعديل في ضوء ملاحظاتهم.

إجراءات الدراسة:

لتنفيذ هذه الدراسة وتحقيق أهدافها تم اتباع الإجراءات الآتية:

- بناء البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة.
- بناء أداة الدراسة والتحقق من صدقه وثباته.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة الأردنية يخاطب الجهات ذات العلاقة لتسهيل مهمة الباحثة.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة مديرية التربية والتعليم لواء الجامعة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها وهم طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الاميرة بسمة التابعة للواء الجامعة في العاصمة عمان.
- توزيع الطالبات عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.
- تطبيق أداة الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة (٢-٧/٩/٢٠٢٠).

٦- تطبيق البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية على طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية (الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٨ - الخميس ٢٠٢٠/٩/١٢) وتدريب طالبات المجموعة الضابطة الدروس نفسها بالطريقة الاعتيادية، ثم تطبيق البرنامج باستخدام برمجية ميكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، في حين درس المجموعة الضابطة باستخدام منصة درسك.

- تطبيق أداة الدراسة إلكترونياً باستخدام نماذج جوجل (Google Forms) على طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة (الثلاثاء ٢٠٢٠/١١/١٧).

- تنظيم البيانات وإدخالها إلى جهاز الحاسوب وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة واستخراج النتائج والخروج بتوصيات.

متغيرات الدراسة: اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان: (استخدام البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية، الطريقة الاعتيادية).

ثانياً: المتغيرات التابعة: وهي مهارات التواصل الاجتماعي.

تصميم الدراسة: اعتمدت الدراسة التصميم الآتي:

EG O1 X O1

CG O1 -- O1

EG: المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

O1: مقياس مهارات التواصل الاجتماعي القبلي والبعدي.

X: المعالجة التجريبية من خلال البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية

المعالجة الإحصائية:

تم تفرغ الاستبانات ثم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات بواسطة استخدام برنامج الحزم الإحصائي (SPSS) وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن مستوى مهارات التواصل الاجتماعي، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج سؤال الدراسة الذي نص على: "ما أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب طالبات الصف العاشر الاساسي في الأردن لمهارات التواصل الاجتماعي؟"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التواصل الاجتماعي في التطبيق القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (1).

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التواصل الاجتماعي في التطبيق القبلي والبعدي

المجموعة	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	٤٤	٣.٠٢	٠.٥١	٤.٢٧	٠.٣٨
المجموعة الضابطة	٤٨	٣.١٠	٠.٥٥	٣.٩٣	٠.٤٥
المجموع	٩٢	٣.٠٦	٠.٥٣	٤.٠٩	٠.٤٥

يتبين من الجدول (1) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق القبلي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق القبلي (3.02) بانحراف معياري مقداره (0.51)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق القبلي (3.1) بانحراف معياري مقداره (0.55).

كما يتبين من الجدول (١) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي (٤.٢٧) بانحراف معياري مقداره (٠.٣٨)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي (٣.٩٣) بانحراف معياري مقداره (٠.٤٥).

إن الفروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي هي فروق ظاهرية، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) كما في الجدول (٢).

الجدول (٢): تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) لمتوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي البعدي

مربع إيتا	مستوى الدلالة	(ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠.٠٢٦	٠.١٣٠	٢.٣٣١	٠.٤٠١	١	٠.٤٠١	التطبيق القبلي
٠.١٥٦	٠.٠٠٠	١٦.٤٨٥	٢.٨٣٣	١	٢.٨٣٣	طريقة التدريس
			٠.١٧٢	٨٩	١٥.٢٩٤	الخطأ
				٩١	١٨.٣٨٥	المجموع

تُظهر النتائج في الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، فقد بلغت قيمة (ف) (١٦.٤٨٥) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائية، وهذا يدل على وجود أثر للبرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي..

وللكشف عن عائد الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للطلّبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي كما يُظهرها الجدول (٣).

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للطلّبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في التطبيق البعدي

المجموعة	المتوسطات الحسابية المعدلة	الخطأ المعياري
التجريبية	٨4.2	0.06
الضابطة	3.92	0.06

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي المعدل لطلّبات المجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لطلّبات المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي البعدي بفارق مقداره (٠.٣٦)، مما يدل على وجود أثر للبرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب طالّبات المجموعة التجريبية لمهارات التواصل الاجتماعي، وقد كان حجم أثر البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي متوسطاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا (٠.١٥٦)؛ وبذلك يمكن القول أن (١٥.٦%) من التباين في مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالّبات الصف العاشر الأساسي تعزى للبرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية.

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج التعليمي الذي اعتمد على أنشطة اجتماعية تعاونية، تقوم طالّبات الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية بتأديتها بشكل جماعي، وهي أنشطة تعليمية تتطلب التشاور وتبادل الآراء، وتوظيف التواصل لتبادل المعرفة.

كما أن البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية تضمن أنشطة تمثيل الأدوار، وهي أنشطة تتطلب إجراء حوار ومناقشات داخل المجموعة لانتخاب طالبة تمثل الدور خلال المجموعات في برمجة التيمز (Microsoft Teams)، ولاتمثيل أمام الجميع، كما أن بقية الطالبات تشاهد المشاهد التمثيلية وتتفاعل معها، وتتقد بعض السلوكيات الاجتماعية من خلالها، الأمر الذي يوجد بيئة اجتماعية غنية بالحوار والمناقشات وتبادل الآراء.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي تضمن تعاون الطالبات في المجموعة الواحدة لرسم شعارات ولوحات تعبيرية لبعض مظاهر الحياة السياسية في الأردن، وهي أنشطة تنمي لدى الطالبات مهارات التواصل غير اللفظي، فقد طرحت بعض الدروس أفكاراً مترابطة، وقامت الطالبات بتحويل الأفكار المكتوبة إلى شعارات ولوحات تعبيرية، وهذا يتطل من الطالبات مهارات فنية وقدرة على تجسيد بعض الرسائل والأفكار.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي طرح مجموعة من القضايا للنقاش، فلم يخلو درس من قضية للنقاش، وهي قضايا تتطلب من الطالبات تبادل الأفكار فيما بينهن، ومن ثم التوصل إلى نتائج محددة، ثم تبادل هذه الأفكار مع المجموعات الأخرى، وبذلك فإن الطالبات في المجموعة التجريبية تتواصل مع أعداد كبيرة من الطالبات لكي تناقش القضية المطروحة والتوصل لنتائج مرتبطة بها.

كما أن البرنامج تضمن استخدام تكنولوجيا التعليم (داتا شو، حاسوب، خرائط، صور، ومسجل)، وقد فرضت جائحة كورونا على الباحثة استخدام وسائل إلكترونية لتتواصل المعلمة مع الطالبات عن بعد، فقد تم استخدام برمجة التيمز (Microsoft Teams) بطريقة جماعية لأن تنفيذ الأنشطة يحتاج لعمل جماعي، وقد تحقق ذلك خلال برمجة التيمز، مما زاد من قدرة الطالبات على التواصل وجهاً لوجه وعن بعد، بخلاف الطالبات في المجموعة الضابطة التي كانت تتلقى الدروس من خلال منصة درسك.

كما أن البرنامج تضمن تحليل نصوص وجلسات عصف ذهني، وهي أنشطة لا يمكن القيام بها بشكل فردي، بل تتطلب التعاون والمشاركة والتفاعل مع الأفكار، وتوظيف التواصل اللفظي لتبادل الخبرات والأفكار، ومحاكمة الأفكار بشكل جماعي، وهذا يتطلب توظيف التواصل اللفظي بين الطالبات في وقت محدد، والتواصل الاجتماعي يعد مصدراً للخبرة الإنسانية، فمن خلاله يتم التبادل التفاعلي للأفكار والمعلومات بين الطالبات والتي تتخذ أشكالاً متعددة، ويؤكد كل من الشمايلة واللحام وكافي (٢٠١٥) على أن تحقق الفائدة المرجوة من المعلومات لا بد من وصولها في الوقت المناسب والطريقة المناسبة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج بعض الدراسات التي تناولت أثر بعض الطرائق التي استخدمها البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في تحسين مهارات التواصل، كدراسة عريقات (٢٠١٨) التي كشفت عن وجود أثر لبرنامج مستند إلى الفلسفة الاجتماعية في تنمية المهارات الحياتية (العناية الصحية، التواصل الاجتماعي)، ودراسة سوبرانتو (Supartono, 2017) التي كشفت عن أثر طرح المشكلة وطريقة العرض في تعزيز مهارة الاتصال.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- اعتماد وزارة التربية والتعليم للبرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في تدريس مبحث التربية الوطنية والمدنية لجميع طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- تدريب مشرفي الدراسات الاجتماعية لمعلمي الدراسات الاجتماعية على بناء برامج تعليمية مستندة إلى المهارات الاجتماعية وتوظيفها في التدريس.
- بناء برامج تعليمية مستندة إلى المهارات الاجتماعية في تدريس مواد التربية الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية والمدنية) لجميع الصفوف.
- بناء مصممي مناهج الدراسات الاجتماعية أنشطة إثرائية في مناهج الدراسات الاجتماعية مستندة إلى المهارات الاجتماعية.
- إجراء دراسات للكشف عن أثر البرنامج التعليمي المستند إلى المهارات الاجتماعية في متغيرات نفسية أخرى (الذكاء الاجتماعي، توكيد الذات، دافعية الإنجاز، ...).

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أبو طالب، إيمان وحمد، مديحة وريان، فكري ومجاهد، فايضة (٢٠١٧)، استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ لتنمية قيم الانتماء الوطني والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية. ١٨(٦)، ٣١١-٣٣٣.

أحمد، دانية. (٢٠١٨). أثر استخدام نموذج الصف المفتوح في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والتخيل لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

بوكري، فاطمة. (٢٠١٧). دور الكتاب المدرسي في تنمية المهارات الاتصالية لدى التلميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي: كتاب السنة الثانية نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.

حسين، عابدة. (٢٠١١). تكنولوجيا التعليم والاتصال (الأسس والمبادئ). الرياض، دار النشر الدولي.

حسين، عابدة. (٢٠١١). تكنولوجيا التعليم والاتصال (الأسس والمبادئ). الرياض، دار النشر الدولي.

الحلاق، علي. (٢٠١٠). المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب.

الحيلة، محمد. (٢٠٠٧). تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، ط (٤). عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخولي، هاشم وخير الله، سحر. (٢٠٠٩). التعليم الحاني الملطف النظرية والاستراتيجيات: برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة. عمان، دار الصفاء للتوزيع والنشر.

الدخيل الله، الدخيل. (٢٠١٤: أ). تعلم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم. الرياض، مكتبة العبيكان.

الرحيلي، تغريد. (٢٠١٩). فاعلية أنشطة مقترحة قائمة على استراتيجية الجدل الخلاق في تنمية مهارات التواصل الشفوي وقيم المواطنة في مقرر اللغة الانجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (١١)، ١-٢٧.

الزعبي، مروان. (٢٠١٦). مهارات التواصل بين الأفراد في العمل. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الزيود، محمد والخوالدة، ناصر (٢٠١٠)، دور معلمي التربية الإسلامية ومعلمي التربية الاجتماعية والوطنية في التربية الوطنية لطلبتهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في الأردن. مجلة المنارة، ١٣ (٤)، ١٣١-١٦٥.

السحيمي، أسماء وفودة، محمد. (٢٠٠٩). تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

شحاتة، حسن. (٢٠١١). المرجع في رياض الأطفال. القاهرة، دار العالم العربي.

شحرور، ليلي. (٢٠٠٩). مهارات التواصل الاجتماعي الناجح مع الآخرين. القاهرة، الدار العربية للعلوم.

الشهري، فراج (٢٠١٨). توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٣(٢): ٤٣٠-٤٨٨.

الصبحي، ماجدة (٢٠١٣)، فاعلية برنامج تعليمي مقترح لتعزيز القيم والمهارات الاجتماعية في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في السعودية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، اردن، الاردن.

طلبة، ابتهاج. (٢٠٠٩). المهارات الحركية لطفل الروضة. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية أ.د/ ناصر أحمد الخوالده
أ/ أشواق علي صالح الشهري

عبيدات، هاني وطلافة، حامد (٢٠١٥)، بناء نموذج مقترح لمهارات الحياة الاجتماعية لكتب التربية الاجتماعية والوطنية في صفوف المرحلة الأساسية الثلاثة الأولى في الأردن. مجلة دراسات. ٤٢(٣)، ١١٥٣-١١٦٨.

عريقات، ياسمين. (٢٠١٨). أثر برنامج تدريبي مستند إلى الفلسفة الاجتماعية في تنمية المهارات الحياتية (العناية الصحية، التواصل الاجتماعي) لطفل الروضة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٥)، ٧٥٠-٧٧٦.

علي، محمد. (٢٠١٠). مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

عمر، سحر (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الوعي بأساليب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢(١٧٨): ١٠٣-١٥٤.

عيساني، رحيمة. (٢٠٠٨). مدخل إلى الإعلام والاتصال. عمان، جدارا للكتاب العالمي.

القرني، يعن الله (٢٠١٥). مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، ٢٢(٦): ١٤٧-١٩٠.

قطامي، يوسف واليوسف، رامي. (٢٠١٠). الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مصطفى، أسامة. (٢٠١٥). اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Ajilchi, B., & Kargar, F. R. (2013). The Impact of a Parenting Skills Training Program on Stressed Mothers and Their Children's Depression Level. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, (84), 450-456.
- Bell, M. (2014). **Face-to-Face Verbal Communication and Social Skills: The Link to Adolescent Learning**. Unpublished Master thesis, Laramy Wyoming, Albany.
- Cartledge, G., Singh, A., & Gibson, L. (2008). Practical Behavior-Management Techniques to Close the Accessibility Gap for Students Who Are Culturally and Linguistically Diverse. **Preventing School Failure**, 52(3), 29-38.
- Charlop, H., Marjorie H., Dennis, A. & Brian, C. (2014). Teaching Socially Expressive Behaviors to Children with Austin through Video Modeling, **Education and Treatment of Children**. 33(2), 47-69.
- Crais, E., Douglas, D. D., & Campbell, C. C. (2004). The intersection of the development of gestures and intentionality. **Journal of Speech, Language & Hearing Research**, 47(3), 678-694.
- George, V., (2013). A communication – Focused model for learning and education. **Education & Accreditation**, 5(2), 117-130.
- Goleman, D. (1998b). **Working with emotional intelligence**. New York, NY: Bantam Dell

- Goodman, A., Joshi, H., Nasim, B., & Tyler, C. (2015). **Social and Emotional Skills In Childhood and Their Long-Term Effects On Adult Life, A Review for The Early Intervention Foundation**, 11th March 2015.
- IES. (2013). What Works Clearinghouse. Retrieved from <https://ies.ed.gov/ncee/wwc/EvidenceSnapshot/578>
- Ikesako, H., & Miyamoto, K. (2015). **Fostering Social and Emotional Skills Through Families, Schools and Communities: Summary of International Evidence and Implication for Japan's Educational Practices and Research**, OECD Education Working Papers, No. 121, OECD Publishing, Paris. <https://doi.org/10.1787/5js07529lwf0-en>
- Jhon, K., (2012). Effective teacher communication skills teacher quality. Ph.D. dissertation.
- Johnson, G. (2006). Internet use and cognitive development: a theoretical framework. *E-Learning*, 3(4). doi:10.2304/elea.2006.3.4.565
- Khodijah, S., Suharno, A., & Triyanto, B., (2018). Strategy for Increasing The Students' Interpersonal Communication Skills through Problem-Based Learning. **International Journal of Educational Research Review**, 3(4), 150-158.
- Kingery, J., Erdley, C., & Marshall, K. (2011). Peer Acceptance and Friendship a Predictors of Early Adolescents' Adjustment Across the Middle School Transition. **Journal of Developmental Psychology**, 57, 215-243.

- Kol, S. (2016). The Effects of the Parenting Styles on Social Skills of Children Aged 5-6, **The Malaysian Online Journal of Educational Sciences**, 4(2), 49-58.
- Molenda, M., (2015). **Instructional Media and the new communication**. N. Y., Macmillan Pup, Co.
- Stamatis, P. (2013). **Communication in Education**. Athens: Diadrassi Publications.
- Supartono, H., (2017). Enhancing Students' Communication Skills Through Problem Posing and Presentation. **International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE)**, 6(1), 17- 22.
- Wells, G. (2007). Semiotic mediation, dialogue and the construction of knowledge. **Human Development**, 50(5), 244-274.
- Wright, C., Diener, M., & Kemp, J. (2013). Storytelling dramas as a community building activity in an early childhood classroom. **Early Childhood Education Journal**, 41(3), 197-210.